



المؤتمر العالمي الأول للإعجاز العلمي في القرآن والسنة

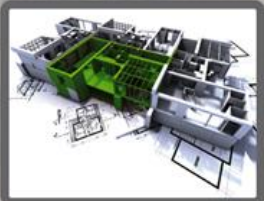
The First International Conference on
Scientific Miracles in the Quran and Sunnah



قاعة مؤتمرات الأزهر - مدينة نصر - القاهرة
26 - 27 أكتوبر 2024 الموافق 23 - 24 ربيع الثاني 1446هـ

الإعجاز العلمي في قوله تعالى (وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ)

الدكتور / علي فؤاد مخيمر
مؤسس ورئيس جمعية الإعجاز العلمي المتجدد





26 - 27 أكتوبر 2024
23 - 24 ربيع الثاني 1446هـ

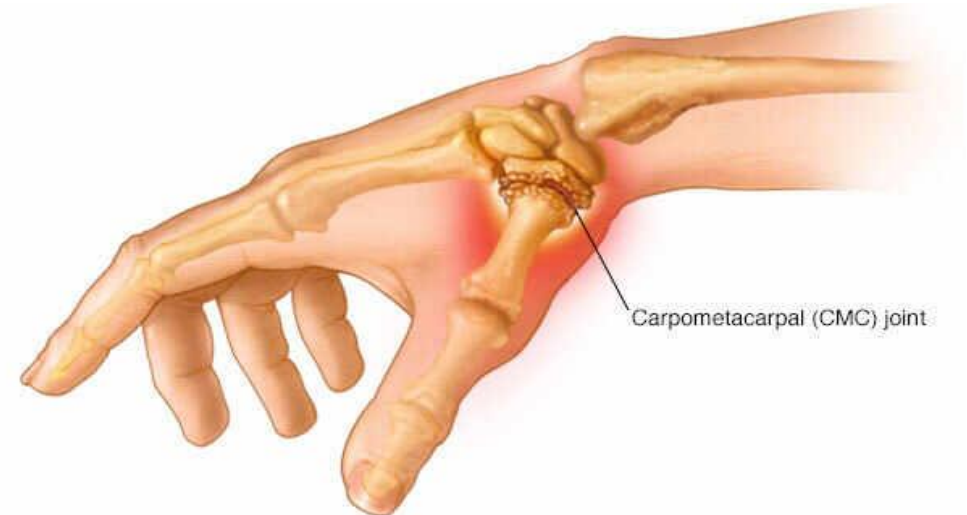
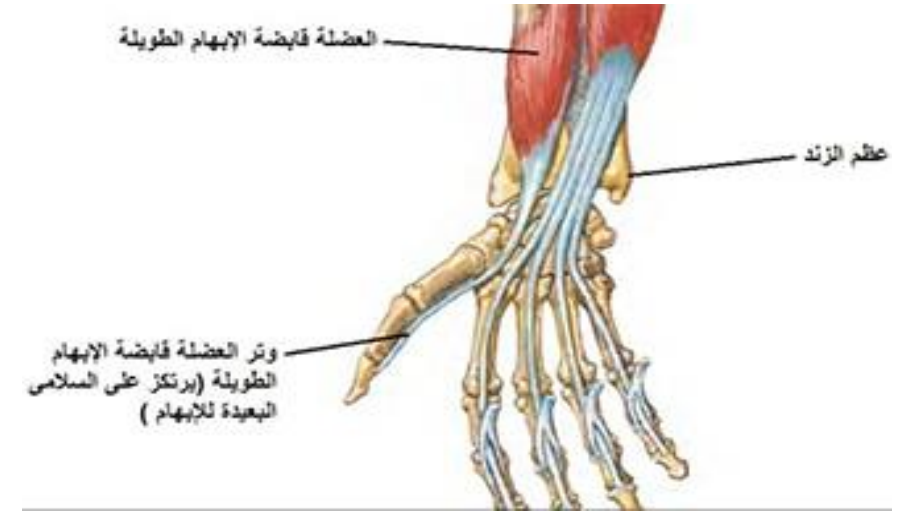
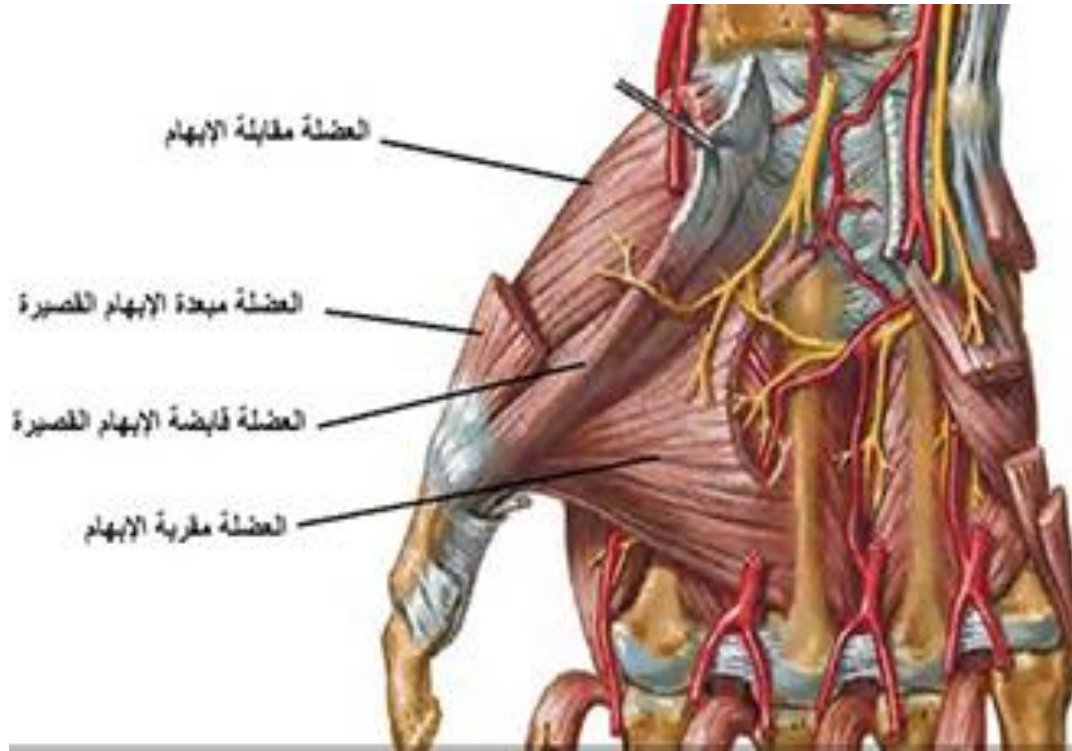
المؤتمر العالمي الأول للإعجاز
العلمي في القرآن والسنة
The First International Conference on
Scientific Miracles in the Quran and Sunnah



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

الإعجاز العلمي في أصبع الإبهام





26 - 27 أكتوبر 2024
23 - 24 ربيع الثاني 1446هـ

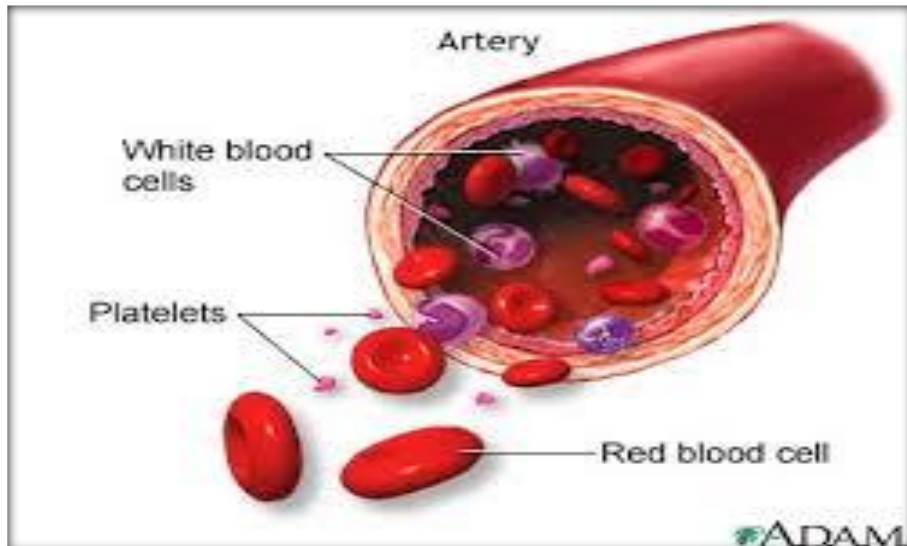
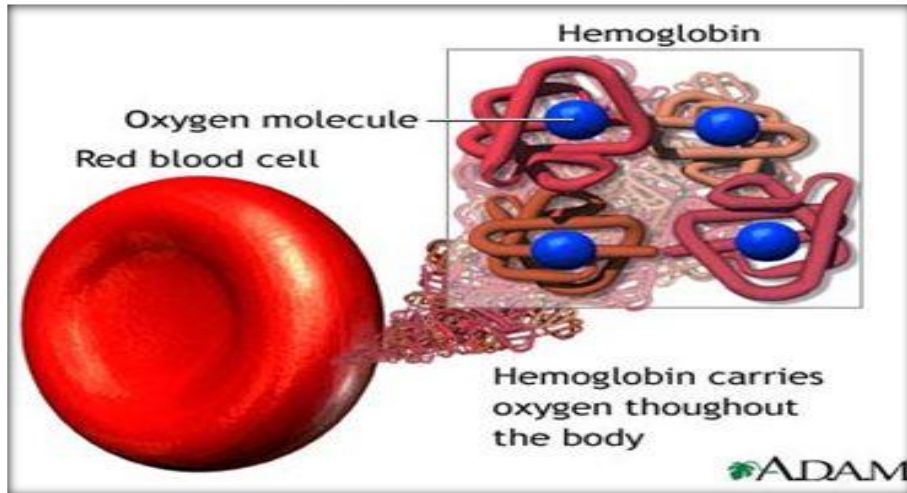
المؤتمر العالمي الأول للإعجاز
العلمي في القرآن والسنة
The First International Conference on
Scientific Miracles in the Quran and Sunnah



الإعجاز الرباني في رمش العين



كرات الدم الحمراء





26 - 27 أكتوبر 2024
23 - 24 ربيع الثاني 1446هـ

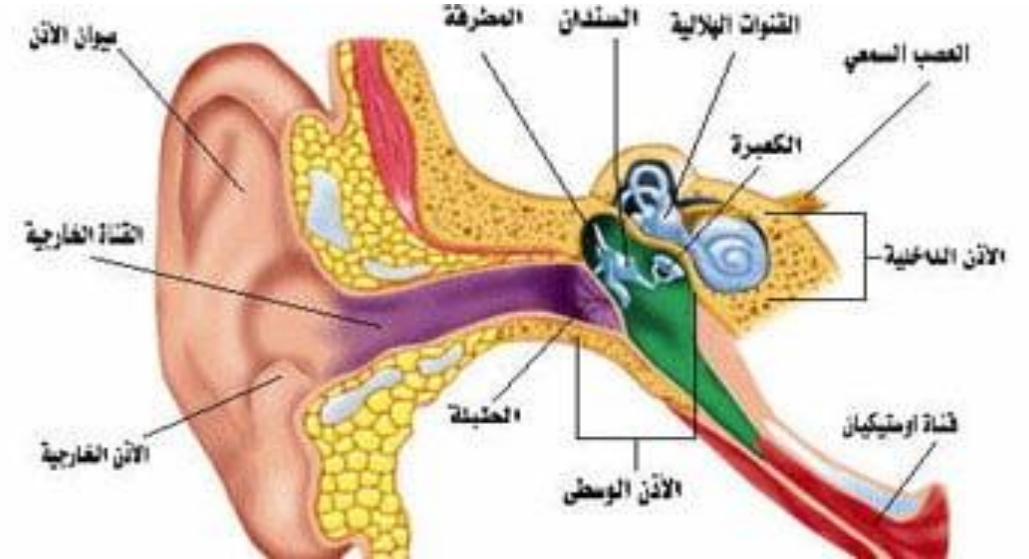
المؤتمر العالمي الأول للإعجاز
العلمي في القرآن والسنة
The First International Conference on
Scientific Miracles in the Quran and Sunnah



الإعجاز الرباني في نعمة السمع



الأذان في أذن المولود





26 - 27 أكتوبر 2024
23 - 24 ربيع الثاني 1446هـ

المؤتمر العالمي الأول للإعجاز
العلمي في القرآن والسنة
The First International Conference on
Scientific Miracles in the Quran and Sunnah



نفخ الروح في الجنين بين الشرع والطب الحديث وحكم إجهاض الجنين

مضمون الشبهة

يدعى بعض المغرضين ومعهم غير الراسخين في العلم من المسلمين بطلان حديث جمع الخلق الذي رواه الإمام البخاري وغيره على أن زمن أطوار الجنين الأولى مائة وعشرون يوماً وأن الروح لا تنفخ فيه إلا بعد هذه المدة وأن هذا يخالف ما أثبتته العلم الحديث بشأن مراحل تكون الجنين، كما استغل بعض المحاربين للإسلام هذه المقولات لتوجيه الطعون لسنة النبي وكذلك يدعي المغرضون أن حديث جمع الخلق لم يذكر مرحلة النطفة التي هي أولى مراحل التخلق في رحم الأم في حين أن القرآن الكريم ذكرها في قوله تعالى (ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ * ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) (المؤمنون: ١٣ - ١٤).





26 - 27 أكتوبر 2024
23 - 24 ربيع الثاني 1446هـ

المؤتمر العالمي الأول للإعجاز
العلمي في القرآن والسنة
The First International Conference on
Scientific Miracles in the Quran and Sunnah



وفي الوقت نفسه درج بعض علماء الدين في أخذ مدلول الحديث على ظاهره فاصطدموا بحديث آخر عند الإمام مسلم قال «إِذَا مَرَّ بِالنُّطْفَةِ ثِنْتَانِ وَأَرْبَعُونَ لَيْلَةً، بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهَا مَلَكًا، فَصَوَّرَهَا وَخَلَقَ سَمْعَهَا وَبَصَرَهَا وَجِلْدَهَا وَلَحْمَهَا وَعِظَامَهَا» رواه مسلم.

النتيجة

انتشر بين كثير من علماء المسلمين السابقين والمعاصرين وخصوصاً عند الأطباء منهم القول بفتوى تجيز الإجهاض قبل المائة والعشرون يوماً من حياة الجنين ذلك لأن الروح تنفخ في الجنين بعد أربعة أشهر أو مائة وعشرين يوماً - حسب الفهم السابق للحديث.



26 - 27 أكتوبر 2024
23 - 24 ربيع الثاني 1446هـ

المؤتمر العالمي الأول للإعجاز
العلمي في القرآن والسنة
The First International Conference on
Scientific Miracles in the Quran and Sunnah



رد الشبهة

بعد الإستعانة بالله والتوكل عليه نقوم بالرد على هذه الشبهات في هذا المقال وبيان كيفية التوافق بين الأحاديث الواردة في هذا الشأن فيما بينها من ناحية، وفيما بينها وبين ما توصل إليه العلم الحديث من ناحية أخرى.

وأؤكد في البداية، على قاعدة ذهبية وجليلة وهي : أنه لا يوجد تعارض ألبته بين صحيح المنقول وصريح المعقول مما انتهى إليه العلم الحديث، وإن وجد فهو تعارض ظاهري في ذهن القارئ وليس تعارضاً حقيقياً.



26 - 27 أكتوبر 2024
23 - 24 ربيع الثاني 1446هـ

المؤتمر العالمي الأول للإعجاز
العلمي في القرآن والسنة
The First International Conference on
Scientific Miracles in the Quran and Sunnah



وقضيتنا هذه سبق أن تصدت لها جهات علمية معتبرة ودرستها دراسةً وافيةً من جميع الأوجه الشرعية والعلمية واللغوية، ومن هذه الجهات الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة بمكة المكرمة والتي أخرجت بحثها القيم للرد على هذه القضية، وفيما يلي أوجز هذا البحث في سطور لأهميته ولتصحيح مفاهيم سائدة وثابتة عند كثير من أهل العلم (شرعين وأطباء) كما أود أن أصحح المفهوم الذي ذكرته في كتاب «الإعجاز الرباني في جسم الإنسان» حيث إنني ذكرت الرأي الذي يقول إن الروح تنفخ في الجنين عند المائة والعشرون يوماً وهذا خطأ كما سنوضحه ونصححه فيما يلي سائلاً المولى عز وجل أن يوفقنا لما يحب ويرضى.

أولاً: الرد على هذه الشبهة في ضوء الشرع والعلم:-

اتفق علماء الأصول أنه يجب الجمع بين النصوص التي ظاهرها التعارض بجامع من طرق الجمع المعتبرة، لأن إعمالها أولى من إهدار بعضها، ولم تكن رواية البخاري هي الرواية الوحيدة اليتيمة في المسألة وإليك بعض الروايات بما فيها رواية البخاري.





26 - 27 أكتوبر 2024
23 - 24 ربيع الثاني 1446هـ

المؤتمر العالمي الأول للإعجاز
العلمي في القرآن والسنة
The First International Conference on
Scientific Miracles in the Quran and Sunnah



روى الإمام البخاري عن عبدالله بن مسعود قال «حدثنا رسول الله وهو الصادق المصدوق قال إن أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما، ثم يكون علقه مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله إليه ملكا بأربع كلمات فيكتب عمله، وأجله، ورزقه، وشقي أم سعيد، ثم ينفخ فيه الروح».. رواه البخاري

روى الإمام مسلم بسنده عن عبدالله بن مسعود قال: حدثنا رسول الله وهو الصادق المصدوق قال «إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما، ثم يكون في ذلك علقه مثل ذلك، ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك، ثم يرسل إليه الملك، فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات».

روى الإمام مسلم بسنده عن حذيفة بن أسيد أن رسول الله قال «إِذَا مَرَّ بِالنُّطْفَةِ ثِنْتَانِ وَأَرْبَعُونَ لَيْلَةً، بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهَا مَلَكًا، فَصَوَّرَهَا وَخَلَقَ سَمْعَهَا وَبَصَرَهَا وَجُلْدَهَا وَلَحْمَهَا وَعِظَامَهَا، ثُمَّ قَالَ: يَا رَبِّ، أَذَكَرُ أَمْ أُنْثَى؟ فَيَقْضِي رَبُّكَ مَا شَاءَ، وَيَكْتُبُ الْمَلَكُ».. رواه مسلم

إجمالي ما ذكر في تفاسير القدامي والمعاصرين:-

إن حديث جمع الخلق قد أشار إلى نفخ الروح في الجنين بعد انتهاء زمن طور المضغة الذي ينتهي بنهاية الأربعين الثالثة ، وحسب هذا الفهم الظاهري للنص الشريف فعليه أفتى بعض علمائنا الأجلاء بجواز إجهاض الجنين وإسقاطه خلال الشهور الأربعة الأولى من عمر الجنين لأن حياته في هذه الفترة حسب فهمهم حياة نباتية لم تنفخ فيها الروح الإنسانية بعد.





26 - 27 أكتوبر 2024
23 - 24 ربيع الثاني 1446هـ

المؤتمر العالمي الأول للإعجاز
العلمي في القرآن والسنة
The First International Conference on
Scientific Miracles in the Quran and Sunnah



وجوه إبطال الشبهة:-

هذه الشبهة ساقطة من وجوه

الأول: هناك نصوص فصلت ما أجمل في رواية البخاري ، فلقد جاء حديث ابن مسعود عند الإمام البخاري مجملاً وعند الإمام مسلم مفصلاً بزيادة صحيحة توضح مجمل رواية الإمام البخاري وهي قوله **(في ذلك)** والتي صحت الفهم وأظهرت التطابق التام مع حقائق علم الأجنة الحديث، بناء على هذه الرواية للحديث فخلق الجنين يجمع خلال الأربعين يوماً من عمره وأطوار النطفة والعلاقة والمضغة تقع وتكتمل كلها في خلال هذه الأربعين لأن لفظ **«في ذلك»** يعود إلى الوقت أي إلى الأربعين يوماً الأولى أما اسم الإشارة في قوله **(مثل ذلك)** فلا بد أنه يعود إلى شيء آخر غير الوقت وأقرب شيء إليه هنا هو جمع الخلق والمعنى إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً ثم يكون في ذلك **(أي في ذلك العدد من الأيام)** **«علاقة»**.



26 - 27 أكتوبر 2024
23 - 24 ربيع الثاني 1446هـ

المؤتمر العالمي الأول للإعجاز
العلمي في القرآن والسنة
The First International Conference on
Scientific Miracles in the Quran and Sunnah



مجتمعة في خلقها (مثل ذلك) أي مثلما اجتمع خلقكم في الأربعين ثم يكون في ذلك وهكذا فجمع الخلق يتم في أربعين يوماً وذكر العلقة والمضغة يتم من قبيل التفصيل لهذا المجمل ويدل على ذلك الأحاديث الصحيحة عند الإمام مسلم والإمام أحمد التي تحدد مدة جمع الخلق في اثنين وأربعين يوماً وهذا ما أكدته العلم الحديث، والذي يؤيد ما ذهبنا إليه من أن اسم الإشارة في ذلك في الحديث يرجع إلي العدد.

وهناك أحاديث أخرى عن رسول الله تثبت إرسال الملك الذي يؤمر بأربع كلمات، ينفخ فيه الروح بعد الأربعين وأذكر رواية الإمام أحمد في مسنده عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله «إذا استقرت النطفة في الرحم أربعين يوماً - أو أربعين ليلة - بعث إليها ملكا فيقول: أي رب، مخلقة أم غير مخلقة؟ فإن قيل: غير مخلقة، لم تكن نسمة، وقذفتها الأرحام، وإن قيل مخلقة، قال: أي رب، أذكر أم أنثى؟ شقي أم سعيد».



26 - 27 أكتوبر 2024
23 - 24 ربيع الثاني 1446هـ

المؤتمر العالمي الأول للإعجاز
العلمي في القرآن والسنة
The First International Conference on
Scientific Miracles in the Quran and Sunnah



ما الأجل وما الأثر؟ وبأي أرض تموت؟ قال: فيقال للنطفة: من ربك؟ فتقول: الله، فيقال: من رازقك؟ فتقول: الله، فيقال: اذهب إلى الكتاب، فإنك ستجد فيه قصة هذه النطفة، قال: فتخلق، فتعيش في أجلها وتأكّل في رزقها، وتطأ في أثرها، حتى إذا جاء أجلها، ماتت، فدفنت في ذلك.

والقاعدة الأصولية تقول: «فالنص المجمل يبقى على إجماله، حتى يأتي نص آخر مبين، فيحمل عليه»، وهذا ما اتفق عليه علماء الأصول.



26 - 27 أكتوبر 2024
23 - 24 ربيع الثاني 1446هـ

المؤتمر العالمي الأول للإعجاز
العلمي في القرآن والسنة
The First International Conference on
Scientific Miracles in the Quran and Sunnah



الثاني:

شرح الحديث ليسوا مجمعين على أن نفخ الروح يكون بعد مائة وعشرين يوماً، ولكن روي عن القدماء أن المدة أربعون يوماً وهو ما ذكره ابن رجب الحنبلي وغير واحد من شرح الحديث.

والاجتهادات لا تكون قطعية إلا إذا كانت ألفاظ الحديث لا تحتل إلا الرأي الواحد، وإلا فهي مجرد رأي، والآراء قد تكون راجحة في زمان ومكان مرجوحة في زمان آخر، وقد كان هذا الذي ذهبنا إليه رأياً من عدة آراء وهو الآن الرأي الوحيد المعتبر لأنه تقوى بقرائن قوية ومنها قرينة العلم الحديث الذي أثبت ذلك ولم يعد لذكر الرأي الآخر الذي يحتج به مثيروا الشبهة معنى.



26 - 27 أكتوبر 2024
23 - 24 ربيع الثاني 1446هـ

المؤتمر العالمي الأول للإعجاز
العلمي في القرآن والسنة
The First International Conference on
Scientific Miracles in the Quran and Sunnah



الثالث:

اللغة تحتل هذا القول – الذي أثبتته العلم – ولا تنفيه في قوله: «إن أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله إليه ملكا بأربع كلمات: فيكتب عمله، وأجله، ورزقه، وشقي أم سعيد، ثم ينفخ فيه الروح».

فإن قوله: «ثم ينفخ في الروح» لا يدل على الترتيب الزمني وإنما يدل على الترتيب الرتبي كما في قوله تعالى (وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ) الآية فهي تدل هنا على الترتيب الرتبي لا الزمني.





26 - 27 أكتوبر 2024
23 - 24 ربيع الثاني 1446هـ

المؤتمر العالمي الأول للإعجاز
العلمي في القرآن والسنة
The First International Conference on
Scientific Miracles in the Quran and Sunnah



وخلاصة ما سبق:

اتضح بالأدلة الشرعية والحقائق العلمية القطعية أن القول الذي يقول إن
المدة هي أربعون يوماً لكل طور من الأطوار «النطفة والعلة والمضغة»
قول غير صحيح.

وقول مرجوح فهمه بعض شراح الحديث النبوي قديماً من متن هذا
الحديث وكان رأياً محتملاً لا يصلح أن يحتج به على الإسلام كدين،
ومعلوم أن هؤلاء العلماء بشر أمثالنا يصيبون ويخطئون مع عدم وجود
أجهزة حديثة متطورة التي تعينهم على الكشف والتوضيح فالمعصوم من
الخطأ.



26 - 27 أكتوبر 2024
23 - 24 ربيع الثاني 1446هـ

المؤتمر العالمي الأول للإعجاز
العلمي في القرآن والسنة
The First International Conference on
Scientific Miracles in the Quran and Sunnah



هو الصادق المصدوق سيدنا محمد وحده فهذا إجتهد منهم
وهم مجازون عليه خير الجزاء فمن جمال الإسلام أنه
من اجتهد وأصاب فله أجران ومن اجتهد وأخطأ فله أجر
واحد.

أن حديث ابن مسعود صحيح سنداً لإتفاق الشيخين على
روايته، ومتن الحديث لا يخالف الأحاديث الأخرى
فالزيادة الموجودة في رواية مسلم زيادة ثقة يجب الأخذ
بها وحمل النص عليها، وعندئذ يفهم أن خلق الجنين في
بطن أمه يتم ويحكم في أربعين يوماً وهذا ما انتهت إليه
هذه الدراسة وبالتالي لم يعد للطاعنين حجة على
الشرعية الغراء.





26 - 27 أكتوبر 2024
23 - 24 ربيع الثاني 1446هـ

المؤتمر العالمي الأول للإعجاز
العلمي في القرآن والسنة
The First International Conference on
Scientific Miracles in the Quran and Sunnah



لا تعارض بين الأحاديث الأخرى في هذا
الشأن وبذلك تسقط شبهتهم ومما يؤكد
ذلك الحقائق العلمية الثابتة في علم
الأجنة بالمشاهدة بأحدث الأجهزة ومن
أهمها رؤية مراحل الجنين المختلفة منذ
بداية تكوينه وأكتمال خلقه في ذلك القرار
المكين وتصويره وقيام معظم أجهزته
بوظائفها ورصد حركته الذاتية والارادية
بوضع أصبغة بفمه وتعبيرات وجهه من
فرح وحزن وغير ذلك كله قبل أربعة
أشهر على وجه اليقين والقطع.





26 - 27 أكتوبر 2024
23 - 24 ربيع الثاني 1446هـ

المؤتمر العالمي الأول للإعجاز
العلمي في القرآن والسنة
The First International Conference on
Scientific Miracles in the Quran and Sunnah



تقييم الفتاوى القديمة:

ويبنى على ما سبق حرمة الإجهاض بعد الأربعين لأن الإجهاض محرم بعد نفخ الروح ونفخ الروح تكون بعد طور المضغة وطور المضغة يبدأ أو يكتمل وينتهي في خلال الأربعين يوماً الأولى، أما إذا كانت هناك ضرورة شرعية أو طبية يفتي المختصون العدول أنها ضرورة، فإن الإجهاض يكون جائزاً ولكل حالة فتواها، لأن فتوى الشرع تنبني على رأي أهل الاختصاص العدول لأنهم أهل الذكر في هذا الشأن.



26 - 27 أكتوبر 2024
23 - 24 ربيع الثاني 1446هـ

المؤتمر العالمي الأول للإعجاز
العلمي في القرآن والسنة
The First International Conference on
Scientific Miracles in the Quran and Sunnah



فعلى العلماء وأهل الفتوى والأطباء تصحيح ما كانوا عليه من
فتوى تجيز الإجهاض على الأربعة أشهر لما سبق توضيحه
حيث أنه لا يجوز إجهاض الجنين بعد مضي ثنتان وأربعين
ليلة من بداية الحمل والله أعلى وأعلم.

والله من وراء القصد والهادي إلى سواء السبيل

د/ علي فؤاد مخيمر



26 - 27 أكتوبر 2024
23 - 24 ربيع الثاني 1446هـ

المؤتمر العالمي الأول للإعجاز
العلمي في القرآن والسنة
The First International Conference on
Scientific Miracles in the Quran and Sunnah



الله أكبر
التوفيق